وابو داود والنسائي وابن ماجه بلفظ صلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم الظهر على الاصح او العصر فزاد او نقص
شك بعض الرواة هو ابراهيم النخعي رواه عن علقمة
عن ابن مسعود وفي البخاري قال ابراهيم لا ادري
زاد او نقص وفي مسلم قال ابراهيم والوهم مني اي
للشك وفيه الجزم قال ابراهيم وايم الله ما ذاك الا من
قبلي والصحيح انه زاد ففي الصحيحين من طريق الحكم عن
ابراهيم عن علقمة عن عبد الله صلى النبي صلى الله
عليه وسلم الظهر خمسا قال الحافظ فلعل ابراهيم
شك لما حدث منصورا وتيقن لما حدث الحكم وتابع
الحكم على ذلك حماد بن ابي سليمان وطلحة بن مصرف
وغيرهما وعين في رواية الحكم وحماد انها الظهر
وللطبراني من رواية طلحة عن ابراهيم انها العصر
وما في الصحيح اصح فلما سلم قيل له يا رسول الله احدث
بفتحتين والهمزة للاستفهام اي اوجد في الصلاة شيء
يوجب تغيير حكمها عما عهدوه ودل استفهامهم عن
ذلك على جواز النسخ عندهم وانهم كانوا يتوقعونه
قال وما ذاك اي سبب سؤالهم وفيه اشعار بانه
لم يكن عنده شعور بما وقع منه في الزيادة قالوا
صليت كذا وكذا كناية عما وقع زائدا عن المعهود
فثنى بخفة النون اي عطف رجليه بالتثنية وفي رواية
بالافراد بان جلس كهيئة قعود التشهد واستقبل القبلة
وسجد سجدتين للسهو ثم سلم واحتج بقوله على رجوع
الامام لقول المأمومين لكن يحتمل انه تذكر عند ذلك
او ان سؤالهم لحدث عنده شكا فسجد للشك الذي
طرا لا لمجرد قولهم فلما اقبل علينا بوجهه قال انه لو
حدث في الصلاة شيء لنبأتكم اي اخبرتكم به اي بالحدث
وفيه عدم جواز تاخير البيان عن وقت الحاجة ولكن انما
انا بشر مثلكم اي بالنسبة الى الاطلاع على بواطن المخاطبين
لا بالنسبة الى كل شيء انسى كما تنسون بهمزة مفتوحة
وسين مخففة قال الزركشي ومن قيده بضم اوله

وتشديد

وتشديد ثالثه فهو يناسب التثنية فاذا نسيت فذكروني
في الصلاة بالتسبيح ونحوه واذا شك احدكم بان استوى عنده
طرفا العلم والجهل في صلاته فليتحر بحاء مهملة وراء مشددة
اي فليقصد الصواب بالاخذ باليقين فيبني عليه عند
مالك وقال ابو حنيفة معناه البناء على غالب الظن
فلا يلزم بالاقتصار على الاقل وفي رواية لمسلم فليتحر ما
اقرب ذلك الى الصواب وله في اخرى فليتحر الذي يرى
انه صواب فليتم عليه ثم يسلم ثم يسجد سجدتين
للسهو وفيه اثبات العلة قبل الحكم على نفسه
بالنسيان بقوله انما انا بشر مثلكم انسى فكانه قال انسى
لاني بشر مثلكم والسهو من سمات البشر كما قال
وما سمي الانسان الا لنسيه ... واول ناس اول الناس
فلم يكتف باثبات النسيان له حتى دفع قول من عساه يقول
ليس نسيانه كنسياننا فقال كما تنسون فكيف يصح زعم
انه يتعمد فعل ذلك وقد رده عياض الحكم بانه مع ضعفه
متناقض فلا طائل لانه كيف يكون متعمدا ساهيا في
حالة واحدة وبهذا الحديث يرد ايضا قول من قال معنى قوله
لم انس انكار اللفظ الذي نفاه عن نفسه حيث قال اني لا انسى
بلا النافية في الحديث الوارد بلفظ بدل لام التاكيد في الرواية
الاخرى ونفي اني لا انسى او انسى لاسن التي قدموها المهم
وهل الخلاف في انما وعليهما للشك او لغيره والروايتان حكاهما
عياض وحكى المهم ثالثة لست انسى ولكن انسى بضم
الهمزة وفتح النون وشد السين اي ينسيني الله تعالى
لاسن حكما شرعيا للناس كتعليمهم سجود السهو قال
عياض ولا حجة فيه اذ ليس فيه حكم النسيان جملة اي
جميعه وانما فيه نفي لفظه وكراهة لقبه اي اسمه كقوله
بئسما لاحدكم ان يقول نسيت اية كذا ولكنه نسي او
نفي الغفلة وقلة الاهتمام بامر الصلاة عن قلبه لكن
شغله بها عنها ونسي بعضها ببعضها او انكار اللفظ
الذي انكره على غيره حيث قال كما في الصحيحين عن ابن
مسعود قال النبي صلى الله عليه وسلم بئسما لاحدهم

بئسما

Copyright King Saud University